

## النهاية في غريب الأثر

{ بنا } ... في حديث الاعتكاف [ فأمر ببنائه فـَقُـوْض ] البناء واحد الأبنية وهي البيوت التي تسكنها العرب في الصحراء فمنها الطِّرَاف والخِباء والبِناة والقُبصة والمِضْرَب . وقد تكرر ذكره مفردا ومجموعا في الحديث .

- وفي حديث أنس رضي الله عنه [ كان أوّل ما أُـنـزـِلَ الحجاب في مُبْتَدَأِ رَسولِ اللّهِ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بزينب ] الابْتِذَاء والبِذَاء : الدُّخول بالزوجة . والأصل فيه أن الرجل كان إذا تزوج امرأة بنى عليها قُبَّة ليدخل بها فيها فيقال بنى الرجل على أهله . قال الجوهري : ولا يقال بنى بأهله . وهذا القول فيه نَطَر فإنه قد جاء في غير مَوْضِع من الحديث وغير الحديث . وعاد الجوهري استعمله في كتابه . والمُبْتَدَأُ ها هنا يُراد به الابْتِذَاء فأقامه مقام المصدر .

- ومنه حديث علي رضي الله عنه [ قال : يا نبيَّ اللّهِ متى تَبْدِئُني ] أي متى تُدْخِلُني على زَوْجتي . وحقَّقَ قِصَّتُهُ متى تَجْعَلُني أَبْتَدَأُ بِزَوْجتي . ( ه ) وفي حديث عائشة رضي الله عنها [ ما رأيتُه صلى الله عليه وسلم مُتَّـقِـيـاً الأَرْضَ بشيء إلا أني أذكر يوم مَطَرٍ فَإِنَّـا بِسَطْنِـا لَهُ بِبِذَاء ] أي نَطَعَا هكذا جاء تفسيره . ويقال له أيضا المَبْدِئَة .

( س ) وفي حديث سليمان عليه السلام [ من هدّم بِبِذَاء رَبِّهِ تبارك وتعالى فهو ملعون ] يعني من قتل زَـفـِـسـاً بغير حق لأنّ الجسم بُـنـِيـانٌ خَلَـقَهُ اللّهُ تَعَالَى وَرَكَّبَهُ . ( س ) وفي حديث البراء بن مَعْرُور [ رأيت أن لا أجعلَ هذه البِذِيَّةَ منِّي بِرِطَاهِرٍ ] يُرِيد الكعبة . وكانت تُدْعَى بِبِذِيَّةَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَنَّهُ بَنَاهَا وَقَدْ كَثُرَ قَسَمُهُمْ بِرَبِّ هَذِهِ البِذِيَّةِ .

( س ) وفي حديث أبي حذيفة [ أنه تَبْدَأُ سَالِمًا ] أي اتَّخَذَهُ ابْنًا وهو تَفَعَّلَ من الإبن .

( س ) وفي حديث عائشة رضي الله عنها [ كنت أَلْعَبُ بالبِذَاتِ ] أي التَّمَاثِيل التي تَلْعَبُ بِهَا الصِّبَا . وهذه اللفظة يجوز أن تكون من باب الباء والنون والتاء لأنها سَلَامَةٌ لِبِذَاتٍ عَلَى ظَاهِرِ اللَّفْظِ .

( ه ) وفي حديث عمر رضي الله عنه [ أنه سأل رجلا قَدِمَ من الثَّغَرِ فقال : هل شَرِبَ الجيش في البِذِيَّاتِ الصَّغَارِ ؟ قال : لا إن القوم ليؤْتَوْنَ بِالْإِنَاءِ فَيَتَدَاوَلُونَهُ حَتَّى يَشْرِبُوهُ كُلُّهُمْ ] البِذِيَّاتِ الصَّغَارِ : الأَقْداح الصَّغَارِ .

( س ) وفيه [ من بنى في ديار العجم فعَمِلَ نَيْرُوزَهم ومَهْرَجَانهم >ُشر معهم ] قال أبو موسى : هكذا رواه بعضهم . والصواب تَنَا أي أقام . وسيذكر في موضعه .  
( ه ) وفي حديث المخنث يصف امرأة [ إذا قعدت ° تبنّت ] أي فرجت رجلها لضخام ركبها كأنه شبّهها بالقُبيرة من الأدم وهي المبيّنة لِسمنها وكثرة لحمها . وقيل شبّهها بها إذا صُربت وطُنّبت ° انفرجت وكذلك هذه إذا قعدت تربّعت وفرجت رجلها